واما من قال ان المجاز اباوه عن المخبيات فلا ينكر ايضا اشتماله
على ذلك وانه من اصدق الايات الا انه لم يقع التحدي به
اذ لا تخلف له في كل سورة والتحدي وقع بمطلق سورة وانما
يشتمل على المخبيات واما من قال ان المجاز بموافقته لمقتضايا
العقول فلا ينكر ايضا ان ذلك وصفه لكن التحدي لم يقع بذلك
واما من قال ان المجاز لانه قديم فلا يصح لانه ص اراد بالقديم ما دل
عليه فقد سبق ان شرط المعجزة ان تكون فعلا لله تعالى وان
اراد العبارات الدالة فلا تخفى انها خادثة واما من قال ان المجاز
انه عبارة عن الكلام القديم فلا يصح ايضا فانه لا يمتنع ان يعبر
عن الكلام القديم فلا يصح ايضا فانه لا يمتنع ان يعبر عن الكلام
القديم بلفظ غير معجز واذا تقرر ان المعجزة على المختار للتحدي
به البلاغة وان التحدي قد استقر بالاتيان بسورة فقد قال
بعض اصحابنا هذه السورة هي المشتملة على اي التعجيز وهذا
ضعيف لان لفظ سورة فيها منكر مطلق فلا يفيد بمثلها
قدرا وقال الجمهور من اصحابنا يكفي قصر سورة كالعصر والكوثر
والذي ارتضاه القاضي في كتاب الملخص وارتضاه ابو اسحاق
ان الاعجاز انما يتعلق بقدر ما من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل
ذوي البلاغة وهذا لا يتبين الا في اطال من السور بعض
الطول قال وهذه لا يضبط انما يضار في مثله الى المتعارف
بين اهل الخبرة والدراية بالبلاغة والنظم وقد عرض اهل
الزيغ والضلال على معجزة القرآن فقالوا انكم زعمتم ان وجه

اعجازه فصاحته وجزالته ونظمه وبلاغته ثم اختلفتم اختلافا
كثيرا على ما نقلتموه من تفاصيل الاقوال في ذلك فان من زعم
ان ذلك هو النظم فقط فقد انكر الفصاحة والجزالة فيه معجزا
وبالعكس فالعكس ومن زعم انه الصرف فقد انكر الوجهين
جميعا ومن قال بغير الصرف فقد انكر كون الصرف معجزا وحق
المعجزة ان تكون ظاهرة للكل بحيث لا يرتاب فيها البتة والجواب
ان عجز الخلق عن معارضته بسورة من مثله معلوم ظاهر
لا يرتاب فيه البتة ولم يختلف فيه احد وبهذا يعرف كونه
معجزة والاختلاف بعد ذلك في وجه اعجازه ولا يقتضي الخلاف
في كونه معجزة ولا في عدم ظهوره ذلك وانما هو خلاف في تحقيق
الوجه الذي جامنه الاعجاز وقد بينا في اصل العقيدة عجز
البلغاء عن معارضته بيانا شافيا لا يحتاج الى شرح قوله الا
قويا المعارضة هي القوة والقدرة على الكلام قوله واتى بجزالة
اي مضحكة وحق له لالتها على وحد القوله عند ما سمع سورة
الفيل الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وسبيل وخرطوم طويل
وان ذلك في خلق ربنا القليل والواو في قوله وسل للعطف
وسل الذكر وحكي عنه ما هو اخف من هذا انما هو معروف
مشهور تنبيه قال ابن التلمساني في الفصاحة عبارة
عن دلالة اللفظ على المعنى بشرط ايضاح الغرض منها والجزالة
عبارة عن دلالة معناه بشرط قلة حروفه وتناسب مخارجها
والنظم عبارة عن الاسلوب الخاص في ترتيب الاقوال بعضها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)